وكان ابو حنيفة رحمه الله حاضرا وهو غلام حدث فقال
سلوه عن نملة سليمن اكانت ذكرا او انثى فسالوه فافحم فقال
ابو حنيفة كانت انثى فقيل له من اين عرفت فقال من كتاب الله وهو
قوله قالت نملة ولو كان ذكرا لقال قال نملة وذلك ان النملة
مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامة
نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى وهو وهي وقرى مسكنكم
ولا يحطمنكم بتخفيف النون وقرى لا يحطمنكم بفتح الحا
وكسرها واصله يحتطمنكم ولما جعلها قايلة والنمل مقولا لهم
كما يكون في اولي العقل اجري خطابهم مجرى خطابهم
فان قلت لا يحطمنكم ما هو **قلت** يحتمل ان يكون
جوابا للامر وان يكون نهيا بدلا من الامر والذي جوز
ان يكون بدلا منه انه في معنى لا تكونوا حيث انتم فيحطمنكم
على طريقة لا ارينك هاهنا اراد لا يحطمنكم جنود سليمن
فجا بما هو ابلغ ونحوه عجبت من نفسي ومن اشفاقها ومعنى
تبسم ضاحكا تبسم شارعا في الضحك واخذا فيه يعني انه
قد تجاوز حد التبسم الى الضحك وكذلك ضحك الانبيا واما
ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت
نواجذه فالغرض المبالغة في وصف ما وجد منه من الضحك
النبوي والا فبدو النواجذ على الحقيقة انما يكون عند الاستغراق

دقري

وقري ابن السميفع ضحكا **فان قلت** ما اضحكه من قولها **قلت**
شيان اعجابه بما دل من قولها على ظهور رحمته ورحمة جنوده
وشفقتهم وعلى شهرة حاله وحالهم في باب التقوى وذلك قولها
وهم لا يشعرون يعني انهم لو شعروا لما فعلوا وسروره بما اتاه
الله مما لم يوت احدا من ادراكه ما همس به بعض الحكل الذي هو
مثل في الصغر والقلة ومن احاطته بمعناه ولذلك اشتمل
دعاوه على استيزاع الله شكر ما انعم عليه من ذلك وعلى استيفاقه
لزيادة العمل الصالح والتقوى وحقيقة اوزعني اجعلني ازع
شكر نعمتك عندي واكفه وارتبطه لا ينفلت عني حتى لا انفك شاكرا
لك وانما ادرج ذكر والديه لان النعمة على الولد نعمة على الوالدين
خصوصا النعمة الراجعة الى الدين فانه اذا كان تقيا نفعهما بدعايه
وشفاعته وبدعا المومنين لهما كلما دعوا له وقالوا رضي عنك
وعن والديك وروي ان النملة احست بصوت الجنود
ولا تعلم انهم في الهوا فامر سليمن عليه السلام الريح فوقفت
لئلا يذعرن حتى دخلن مساكنهن ثم دعا بالدعوة ومعنى
وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين واجعلني من اهل
الجنة ام هي المنقطعة نظر الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال
ما لي لا اراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره او
غير ذلك ثم لاح له انه غايب فاضرب عن ذلك واخذ

Copyright © King Saud University